التطبيق الثامن:

٣ــ التأثير

وهو يقابل الرواج ولكن له وظيفة اخرى. فاذا يتحدد الرواج على المستوى الكمّي ، فإن التأثير يقدّر على المستوى النوعي. وهنا يسأل المقارن كيف ظهر تأثير فاليري على سعيد عقل مثلاً ، او على مجمل الادب العربي في لبنان. وللتأثير عدة اشكال ، على المقارن ان يميز بينها بدقة ، ومنها التقليد والاقتباس والاحتذاء والتمثيل.

* **التقليد**

وهو أحط مستويات التأثير بحكم كونه نمطاً ميكانياً جامداً يفقد معه المقلد لهب الريادة. ولا يمكن اعتباره من صميم مشاغل الأدب المقارن اذ تنصرف عنه المقارنة الأدبية الى ما هو أعمق ، فمجالها هنا من قبيل الاقرار بانه مهما تكن طبيعة المؤثرات ودرجاتها ، فان المتأثر يظل يحفظ قدراً معيناً من شخصيته. وما عدا ذلك فلا يحظى بجهد المقارن.

* **الاقتباس**

وهو أرفع مستوى من التقليد ، يحفظ للمتأثر قدراً اكبر من حرية الخلق والابداع. وتعظم أهمية هذا النمط بمقدار ما يمكن ان يشكل عاملاً مساعداً او حافزاً Catalyseur على استثارة ما في ذات المتأثر من فرادة ابداع.

* **الاحتذاء**

وهو غير التقليد وقد سبق للعرب ان اقاموا حد المايزة بينهما : فقد أكد الجرجاني في دلائل الاعجاز ربط مسألة السرقات بالمنهج البلاغي. فهو يحمل على النقاد الذين يأخذون بظواهر الكلم ، وفرّق بين «الاحتذاء» و«السرقة» وذهب الى تفسير الاحتذاء تفسيراً علمياً ينتقل بدراسة السرقات من مجال الاتهام والظن ليجعل منها دراسة نقدية فنية اذ عمد الى التركيز على الصناعة وتشكيل الصورة

*** التمثيل**

وهو أرقى مستويات التأثير، وأصعبها دراسة على الاطلاق ويشكل هذا النمط المجال الأخص بالمقارنة الأدبية.

هنا تتم عملية تحويل نوعي لكل ما يكتسبه او يلتقطه المتأثر من المؤثر على غرار ما تحوّل كل نبتة الماء الذي تمتصه من التربة الى «عصارة» خاصة بها.

المطلوب: ناقش مع الشرح النص السابق مركزا على مكتسباتك القبلية.